@ 233 @ هذا المعنى بقوله : { وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِى السَّرْدِ } فقوله { أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ } أي أن اصنع دروعاً سابغات من الحديد الذي ألناه لك . والسرد : نسج الدرع . ويقال فيه الزرد ، ومن الأول قول أبي ذؤيب الهذلي : والسرد : نسج الدرع . ويقال فيه الزرد ، ومن الأول قول أبي ذؤيب الهذلي : % (وعليهما مسرودتان قضاهما % داود أو صنع السوابغ تبع) % .

ومن الثاني قول الآخر : ومن الثاني قول الآخر : % (نقريهم لهذميات نقد بها % ما كان خاط عليهم كل زراد) % .

ومراده بالزراد : ناسج الدرع . وقوله { وَقَدِّرْ فِى السَّرْدِ } أي اجعل الحلق والمسامير في نسجك الدرع بأقدار متناسبة . فلا تجعل المسمار دقيقاً لئلا ينكسر ، ولا يشد بعض الحلق ببعض ، ولا تجعله غليظاً غلظاً زائداً فيفصم الحلقة . وإذا عرفت أن اللبوس في الآية الدروع فاعلم أن العرب تطلق اللبوس على الدروع كما في الآية . ومنه قول الشاعر :

ومراده بالزراد : ناسج الدرع . وقوله { وَقَدِّرْ فِى السَّرْدِ } أي اجعل الحلق والمسامير في نسجك الدرع بأقدار متناسبة . فلا تجعل المسمار دقيقاً لئلا ينكسر ، ولا يشد بعض الحلق ببعض ، ولا تجعله غليظاً غلظاً زائداً فيفصم الحلقة . وإذا عرفت أن اللبوس في الآية الدروع فاعلم أن العرب تطلق اللبوس على الدروع كما في الآية . ومنه قول الشاعر : % (عليها أسود ضاويات لبوسهم % سوابغ بيض لا يخرقها النبل) % .

فقوله (سوابغ) أي دروع سوابغ ، وقول كعب بن زهير : فقوله (سوابغ) أي دروع سوابغ ، وقول كعب بن زهير : % (شم العرانيين أبطال لبوسهم % من نسج داود في الهيجا سرابيل) % .

ومراده باللبوس التي عبر عنها بالسرابيل : الدروع . والعرب تطلق اللبوس أيضاً على جميع السلاح درعاً كان أو جوشناً أو سيفاً أو رمحاً . ومن إطلاقه على الرمح قول أبي كبير الهذلي يصف رمحاً : ومراده باللبوس التي عبر عنها بالسرابيل : الدروع . والعرب تطلق اللبوس أيضاً على جميع السلاح درعاً كان أو جوشناً أو سيفاً أو رمحاً . ومن إطلاقه على الرمح قول أبي كبير الهذلي يصف رمحاً : % (ومعي لبوس للبئيس كأنه % روق بجبهة نعاج مجفل) % .

وتطلق اللبوس أيضاً على كل ما يلبس . ومنه قول بيهس : وتطلق اللبوس أيضاً على كل ما يلبس . ومنه قول بيهس : % (البس كل حالة لبوسها % إما نعيمها وإما بوسها) % .

وما ذكره هنا من الامتنان على الخلق بتعليمه صنعة الدروع ليقيهم بها من بأس السلاح تقديم إيضاحه في سورة (النحل) في الكلام على قوله تعالى { وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ } . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ } الظاهر فيه أن صيغة الاستفهام هنا يراد بها الأمر ، ومن إطلاق الاستفهام بمعنى الأمر في القرآن قوله